ما عليه هل هو كتب او صحف او غيرهما وانما ادرك التعب
بالثقل مثل القوم فاعل بئس وقوله الذين كذبوا
صفة للقوم بايات الله اي دلايل الملك الاعظم
على صدق رسله لاسيما محمدا وقوله المصدقة له اي
وهي المعجزات الكافرين اي الذين سبق في علمه
انهم لا يومنون والا فقد هدي كثيرا من الكفار
قل يا ايها الذين هادوا اي تهودوا اي صاروا يهودا بان
اتخذوا اليهودية دينا بزعمهم التمسك بموسي والتوراة
وهذه الاية نزلت لما ادعت اليهود الفضيلة وقالوا نحن
ابنآء الله واحباوه وادعوا ان الدار الاخرة لهم خاصة
وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا فامر النبي
صلي الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم
ان زعمتم انكم اولياء لله انكم اوليا هذه الجملة سادة
مسد المفعولين او المفعول وقوله لله متعلق باوليا
او بمحذوف نعتا لاوليا ومن دون الله كذلك وقوله
فتمنوا الموت جواب الشرط تعلق بتمنيه له معناه
انه رتب عليهما وقوله الشرطان وهما ان زعمتم ان
كنتم صادقين وتدل علي ان الاول قيد في الثاني اي
شرط في الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة
هو الثاني وان الاول شرط فيه وهذا عكس القاعدة
المشهورة وهي انه اذا علق جزا بشرطين كان الاول

هو

هو الشرط بالحقيقة وان الثاني شرط له ويجاب بان
القاعدة فيما اذا تاخر الجواب عن الشرطين فان توسط
كما هنا فعلي عكس القاعدة والمعني ان زعمتم انكم
اوليا لله اي ان صدقتم في زعمكم انكم احباب الله
فتمنوا لقاء الله بالموت فتمني الموت علق بشرطين
والشرط الثاني هو المعلق عليه والاول وهو الزعم
قيد فيه وهو عكس القاعدة وهي ان الثاني قيد في
الاول وقد علمت الجواب ومبدؤها اي طريقها الموصل
اليها الموت ولا يتمنونه له اي ولو تمنوه لماتوا جميعا
في ساعة واحدة قال الزمخشري ولا فرق بين لا ولن
في ان كل واحدة منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تاكيدا
وتشديدا ليس في لا وهنا اخبار بما سيكون منهم في
المستقبل والباء في بما سببية متعلقة بالنفي وما عبارة
عن كفرهم ومعاصيهم الموجبة لدخول النار الذي
تفرون منه اي تخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان
يصيبكم فتوخذوا باعمالكم الفاء زائدة اي وان موكدة
لان الاولي توكيد لفظيا ثم تردون له كما ان
المقام في البرزخ امر مهول لا بد منه نبه عليه وعلي
طوله باداة التراخي فقال ثم تردون له اذا نودي
للصلاة المراد بهذا النداء الاذان عند قعود الخطيب
علي المنبر لانه لم يكن في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University